محمد و بولس

أيهما رسول الله ؟

مواجهة السحر والسم !

للكاتب/ جون يونان

بولس ومحمد
أيهما رسول الله ؟
(1)
مواجهة السحر والسم

المواجهة الكبرى : بولس ومحمد في مواجهة السحر والسم !

لا يخفي أتباع الاسلام من الاخوة المسلمون كراهيتهم وغيظهم من رسول المسيحية العظيم بولس، متهمين اياه بتحريف دين "عيسى"! وتلك فرية تم اسقاطها في كل مواجهة فكرية معهم [1]. انما بحثنا هذه المرة سيكون – عملياً – أكثر !

اذ سنستعرض مواجهة أو مناظرة عمكتيبلية بين الرسول بولس ورسول الاسلام محمد لإثبات من هو الرسول الصادق منهما ومن هو الكاذب المدّعي . وسنفرد لكل منهما جولتان تتعلقان :

بالسحر !

والسم !

ولنبدأ دون ابطاء بجولة السحر مع المتناظر الأول : الرسول بولس ..

---

[1] راجع كتابنا : **"ماذا قال الإسلام عن بولس ؟ "**. وفيه اثبات رسولية بولس اسلامياً !

جولة بولس الأولى:
بولس يواجه عليم الساحر !

بولس انتصر على عليم الساحر "ابن ابليس" !

" وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا، وَسِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى نِيجَرَ، وَلُوكِيُوسُ الْقَيْرَوَانِيُّ، وَمَنَايِنُ الَّذِي تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرُّبْعِ، وَشَاوُلُ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا. فَهذَانِ إِذْ أُرْسِلاَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ انْحَدَرَا إِلَى سَلُوكِيَةَ، وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. وَلَمَّا صَارَا فِي سَلاَمِيسَ نَادَيَا بِكَلِمَةِ اللهِ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ. وَكَانَ مَعَهُمَا يُوحَنَّا خَادِمًا. وَلَمَّا اجْتَازَا الْجَزِيرَةَ إِلَى بَافُوسَ، **وَجَدَا رَجُلاً سَاحِرًا نَبِيًّا كَذَّابًا يَهُودِيًّا اسْمُهُ بَارْيَشُوعُ**، كَانَ مَعَ الْوَالِي سَرْجِيُوسَ بُولُسَ، وَهُوَ رَجُلٌ فَهِيمٌ. فَهذَا دَعَا بَرْنَابَا وَشَاوُلَ وَالْتَمَسَ أَنْ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ. **فَقَاوَمَهُمَا عَلِيمٌ السَّاحِرُ**، لأَنْ هكَذَا يُتَرْجَمُ اسْمُهُ، طَالِبًا أَنْ يُفْسِدَ الْوَالِيَ عَنِ الإِيمَانِ. **وَأَمَّا شَاوُلُ، الَّذِي هُوَ بُولُسُ أَيْضًا، فَامْتَلأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَشَخَصَ إِلَيْهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ كُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ خُبْثٍ! يَا ابْنَ إِبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بِرٍّ! أَلاَ تَزَالُ تُفْسِدُ سُبُلَ اللهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟ فَالآنَ هُوَذَا يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَكُونُ أَعْمَى لاَ تُبْصِرُ الشَّمْسَ إِلَى حِينٍ». فَفِي الْحَالِ سَقَطَ عَلَيْهِ ضَبَابٌ وَظُلْمَةٌ، فَجَعَلَ يَدُورُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ.** فَالْوَالِي حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى مَا جَرَى، آمَنَ مُنْدَهِشًا مِنْ تَعْلِيمِ الرَّبِّ." (أعمال الرسل 13:1-12).

كان الساحر باريشوع ايضاً نبياً كذاباً !
ولم يكن ساحراً بمعنى ممارس لألعاب سحرية وخفة يد كالذين يظهرون على البرامج التلفزيونية أو عروض السيرك .. انما كان ساحراً ونبياً كذاباً مدعوماً بقوة شيطانية تخضعه وتستخدمه للشر والافساد ..
وقد حاول هذا الساحر ان يفسد الوالي عن الايمان ويصرفه عن سماع البشارة بفم بولس الرسول ، وهو عمل ابليس في محاربة وتعطيل كلمة الله ، فامتلأ بولس بالروح القدس وواجهه بقضاء الرب عليه قائلاً :
"يَا ابْنَ إِبْلِيسَ! يَاعَدُوَّ كُلِّ بِرّ! أَلاَ تَزَالُ تُفْسِدُ سُبُلَ اللهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟ فَالآنَ هُوَذَا يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَكُونُ أَعْمَى لاَ تُبْصِرُ ..".
فماذا كان رد فعل الساحر ؟ هل استطاع استخدام سحره وشياطينه في رد وايقاف يد الرب وعقابه عليه ؟ لا أبداً .. اذ نقرأ انه حالاً أصيب بالعمى :
"**فَفِي الْحَالِ سَقَطَ عَلَيْهِ ضَبَابٌ وَظُلْمَةٌ، فَجَعَلَ يَدُورُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ**"!
لقد انتصر بولس بقوة المسيح على الساحر ومن وراءه كل شيطان استخدمه.
بل كانت الشياطين تخرج من اجساد الناس بمجرد لمس لمناديل[2] ومآزر بولس! اذ نقرأ في وحي الرب المقدس هذا التقرير :

" وَكَانَ **اللهُ يَصْنَعُ عَلَى يَدَيْ بُولُسَ قُوَّاتٍ غَيْرَ الْمُعْتَادَةِ،**
حَتَّى كَانَ يُؤْتَى عَنْ جَسَدِهِ بِمَنَادِيلَ أَوْ مَآزِرَ إِلَى الْمَرْضَى، **فَتَزُولُ عَنْهُمُ الأَمْرَاضُ، وَتَخْرُجُ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ.**
فَشَرَعَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ الطَّوَّافِينَ الْمُعَزِّمِينَ أَنْ يُسَمُّوا **عَلَى الَّذِينَ بِهِمِ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ**، قَائِلِينَ: «نُقْسِمُ عَلَيْكَ بِيَسُوعَ الَّذِي يَكْرِزُ بِهِ بُولُسُ!»

---

[2] بعد وصول الوحي المقدس الكامل ، وانتهاء العصر الرسولي الذي اعطي السلطان لشفاء الأمراض بكل الطرق ، انتفى الشفاء بملامسة مادية لما يسمى "**ذخائر**"! وصار الشفاء امتياز لكل المؤمنين اجابة لصلاتهم دون الحاجة لموهبة شفاء خاصة. فقيل: "صلوا بعضكم لأجل بعض لكي **تشفوا**" (يعقوب 16:5).

وَكَانَ سَبْعَةُ بَنِينَ لِسكَاوَا، رَجُل يَهُودِيٍّ رَئِيس كَهَنَةٍ، الَّذِينَ فَعَلُوا هذَا.
فَأَجَابَ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ وَقَالَ: «أَمَّا يَسُوعُ فَأَنَا أَعْرِفُهُ، وَبُولُسُ أَنَا أَعْلَمُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمَنْ أَنْتُمْ؟» فَوَثَبَ عَلَيْهِمُ الإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ فِيهِ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ، وَغَلَبَهُمْ وَقَوِيَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى هَرَبُوا مِنْ ذلِكَ الْبَيْتِ عُرَاةً وَمُجَرَّحِينَ. وَصَارَ هذَا مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَفَسُسَ. فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى جَمِيعِهِمْ، وَكَانَ اسْمُ الرَّبِّ يَسُوعَ يَتَعَظَّمُ. وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ مُقِرِّينَ وَمُخْبِرِينَ بِأَفْعَالِهِمْ، **وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ السِّحْرَ يَجْمَعُونَ الْكُتُبَ وَيُحَرِّقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَحَسَبُوا أَثْمَانَهَا فَوَجَدُوهَا خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ.** هكَذَا كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْمُو وَتَقْوَى بِشِدَّةٍ."
(أعمال 19:11-20).

بل بسبب معجزات وآيات الله التي صنعها على يد عبده ورسوله بولس ..
كان السحرة يخافونه لدرجة قيامهم بجمع كل كتب السحر وحرقها علناً مهما بلغت أثمانها !!
"وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ السِّحْرَ يَجْمَعُونَ الْكُتُبَ وَيُحَرِّقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ".

نتيجة الجولة :

سقوط السحرة والشياطين أمام بولس الرسول !

جولة محمد الأولى :

محمد يسقط أمام الساحر لبيد بن الأعصم !

محمد يسقط أمام الساحر لبيد بن الأعصم !

اذ نقرأ من صحيح مسلم هذا الحادث الخطير :

- " حدثنا : أبو كريب ، حدثنا : إبن نمير ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة **قالت سحر رسول اللّه ص يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم** ، قالت حتى كان رسول الله ص **يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله** ، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة [3]دعا رسول الله ص ثم دعا ثم دعا ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما إستفتيته فيه **جاءني رجلان** [4] فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي : **أو** الذي عند رجلي للذي عند رأسي [5] **ما وجع الرجل ، قال : مطبوب ، قال : من طبه** ، قال : لبيد بن الأعصم ، قال : **في أي شيء** ، قال : في مشط ومشاطة ، قال : وجف طلعة ذكر ، قال : فأين هو ، قال : في بئر ذي أروان ، قالت :

---

[3] هل عائشة كانت مسحورة ايضاً فلم تعد تميز بين الليل والنهار ؟! "ذات يوم أو ذات ليلة"!

[4] الذي شفى محمد من السحر الذي دام لشهور طوال لم يكن جبريل أو ملاك آخر انما "**رجلان**"! احدهما يعرف علة محمد والآخر لا يعرفها ، فكيف لملاك ان لا يعرف ويطرح الاسئلة المتكررة ليعلم : " ما وجع الرجل؟" ، " من طبه؟" الخ !!

[5] تخبط واضح ! الذي عند رأسي قال للذي عند رجلي أم الذي عند رجلي للذي عند رأسي ، **هل كان ما زال مسحوراً وهو يروي ما حدث له ؟!**

فأتاها رسول الله ص في أناس من أصحابه ، ثم قال : يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رءوس الشياطين ، قالت : فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته ، قال : لا أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا فأمرت بها فدفنت ...".
(صحيح مسلم – كتاب السلام – باب السحر - 2189)

وورد في صحيح البخاري :

- " 3095 حدثنا : إبراهيم بن موسى ، أخبرنا : عيسى ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : سحر النبي ص، وقال الليث :كتب إلي هشام أنه سمعه ووعاه ، عن أبيه ، عن عائشة **قالت : سحر النبي ص حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله** حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال : أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي آتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر :ما وجع الرجل قال : مطبوب قال : ومن طبه قال : لبيد بن الأعصم قال : فيما ذا قال : في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر قال : فأين هو قال : في بئر ذروان فخرج إليها النبي ص ثم رجع فقال : لعائشة حين رجع : **نخلها كأنه رءوس الشياطين** فقلت : إستخرجته فقال : لا أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شراً ثم دفنت البئر". (صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق – **باب صفة ابليس وجنوده**)

عنوان الباب له دلالة خطيرة : " **صفة ابليس وجنوده** " !!
وفيه حديث سحر نبي الاسلام .. مما يربط بشكل وثيق بين جنود ابليس وبين السحر الذي تعرض له محمد .. اي كان للشياطين قوة عليه!!

اعترفوا ان نبيهم قد سُحر بفعل الشياطين !!

- " قوله : قرين : شيطان .... ثم ذكر المصنف في الباب سبعة وعشرين حديثا، الأول حديث عائشة قالت : سحر النبي ص الحديث ، وسيأتي شرحه في كتاب الطب ، ووجه إيراده هنا من جهة أن **السحر** إنما **يتم بإستعانة الشياطين على ذلك** ، وسيأتي إيضاح ذلك هناك ، وقد أشكل ذلك على بعض الشراح " .
(إبن حجر - فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب بدء الخلق - باب صفة إبليس وجنوده)

فالسحر الذي تعرض له محمد كان بالاستعانة بالشياطين !

واعترفوا ان السحر من فعل الأرواح الشريرة .. وانه يصيب من قلوبهم ضعيفة خالية من ذكر الله !!

- " قال ابن القيم من أنفع الأدوية وأقوى ما يوجد من النشرة مقاومة **السحر الذي هو من تأثيرات الأرواح الخبيثة** بالأدوية الإلهية من الذكر والدعاء والقراءة ، **فالقلب إذا كان ممتلئا من الله معمورا بذكره وله ورد من الذكر والدعاء والتوجه لا يخل به كان ذلك من أعظم الأسباب المانعة من إصابة السحر له** . قال : **وسلطان تأثير السحر هو في القلوب الضعيفة ، ولهذا غالب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال** ، لأن **الأرواح الخبيثة إنما تنشط على أرواح تلقاها مستعدة لما يناسبها** . انتهى ملخصا . **ويعكر** عليه حديث الباب ، **وجواز السحر على النبي** - ص -مع عظيم مقامه وصدق توجهه وملازمة ورده ، ولكن يمكن الانفصال عن ذلك بأن الذي ذكره

محمول على الغالب ، وأن ما وقع به- ص - لبيان تجويز ذلك ، والله أعلم. " .
(فتح الباري شرح صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني - كتاب الطب - باب هل يستخرج السحر)

فتح الباري

بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

برواية أبي ذر الهروي
عن مشايخه الثلاثة السرخسي والمستملي والكشميهني

للإمام الحافظ
أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني
(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

الجزء العاشر

تقديم وتحقيق وتعليق
عبد القادر شيبة الحمد
عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا
بالجامعة الإسلامية سابقا
والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

طبع على نفقة
صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
جعله الله في موازين حسناته وأمده بعونه

لا يخالف الحمل المذكور . لكن فى آخر رواية عمرة وفى حديث ابن عباس أنهم وجدوا وتراً فيه عقد ، وأنها انحلت عند قراءة المعوذتين ، ففيه إشعار باستكشاف ما كان داخل الجف ، فلو كان ثابتاً لقدح فى الجمع المذكور ، لكن لا يخلو إسناد كل منهما من ضعف .

(**تنبيه**) : وقع فى رواية أبى أسامة مخالفة فى لفظة أخرى : فرواية البخارى عن عبيد بن إسماعيل عنه « **أفلا** أخرجته » . وهكذا أخرجه أحمد عن أبى أسامة ، ووقع عند مسلم ، عن أبى كريب عن أبى أسامة « **أفلا** أحرقته » بحاء مهملة وقاف ، وقال النووى : كلا الروايتين صحيح ، كأنها طلبت أنه يخرجه ثم يحرقه . قلت : لكن لم يقعا معاً فى رواية واحدة ، وإنما وقعت اللفظة مكان اللفظة ، وانفرد أبو كريب بالرواية التى بالمهملة والقاف ، فالجارى على القواعد أن روايته شاذة . وأغرب القرطبى فجعل الضمير فى أحرقته للبيد ابن أعصم ، قال : واستفهمته عائشة عن ذلك عقوبة له على ما صنع من السحر ، فاجابها بالامتناع ، ونبه على سببه وهو خوف وقوع شر بينهم وبين اليهود لأجل العهد ، فلو قتله لثارت فتنة . كذا قال . ولا أدرى ما وجه تعين قتله بالإحراق ، وأن لو سلم أن الرواية ثابتة وأن الضمير له .

قوله (**قالت فقلت أفلا ؟ أى تنشرت**) وقع فى رواية الحميدى « فقلت : يا رسول الله فهلا ؟ قال سفيان بمعنى تنشرت » فبين الذى فسر المراد بقولها « أفلا » كأنه لم يستحضر اللفظة فذكره بالمعنى ، وظاهر هذا اللفظ أنه من النشرة . وكذا وقع فى رواية معمر عن هشام عند أحمد « فقالت عائشة : لو أنك » تعنى تنشر ، وهو مقتضى صنيع المصنف حيث ذكر النشرة فى الترجمة ، ويحتمل أن يكون من النشر بمعنى الإخراج فيوافق رواية من رواه بلفظ « فهلا أخرجته » ويكون لفظ هذه الرواية « هلا استخرجت » وحذف المفعول للعلم به ، ويكون المراد بالمخرج ما حواه الجف لا الجف نفسه ؛ فيتأيد الجمع المقدم ذكره .

(**تكميل**) : قال ابن القيم من أنفع الأدوية وأقوى ما يوجد من النشرة مقاومة السحر الذى هو من تأثيرات الأرواح الخبيثة بالأدوية الإلهية من الذكر والدعاء والقراءة ، فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله معموراً بذكره وله ورد من الذكر والدعاء والتوجه لا يخل به كان ذلك من أعظم الأسباب المانعة من إصابة السحر له . قال : وسلطان تأثير السحر هو فى القلوب الضعيفة ، ولهذا غالب ما يؤثر فى النساء والصبيان والجهال ، لأن الأرواح الخبيثة إنما تنشط على أرواح تلقاها مستعدة لما يناسبها . انتهى ملخصاً . ويعكر عليه حديث الباب ، وجواز السحر على النبى صلى الله عليه وسلم مع عظيم مقامه وصدق توجهه وملازمة ورده ، ولكن يمكن الانفصال عن ذلك بأن الذى ذكره محمول على الغالب ، وأن ما وقع به صلى الله عليه وسلم لبيان تجويز ذلك ، والله أعلم

باب السِّحْرِ

[٥٧٦٦] ٥٥٥٨- **حدثنا** عُبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالتْ: سُحِرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه حتى أنه ليُخيَّلُ إليه أنه يفعلُ الشيء وما فعلَهُ، حتى إذا كان ذاتَ يوم وهو عندي دعا اللهَ ودعاهُ ثمَّ قال: «أشعرتِ يا عائشةُ أنَّ اللهَ قد أفتاني فيما استفتيتهُ فيه؟» قلتُ: وما ذاكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال:

(**تكميل**) : قال ابن القيم من أنفع الأدوية وأقوى ما يوجد من النشرة مقاومة السحر الذى هو من تأثيرات الأرواح الخبيثة بالأدوية الإلهية من الذكر والدعاء والقراءة ، فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله معموراً بذكره وله ورد من الذكر والدعاء والتوجه لا يخل به كان ذلك من أعظم الأسباب المانعة من إصابة السحر له . قال : وسلطان تأثير السحر هو فى القلوب الضعيفة ، ولهذا غالب ما يؤثر فى النساء والصبيان والجهال ، لأن الأرواح الخبيثة إنما تنشط على أرواح تلقاها مستعدة لما يناسبها . انتهى ملخصاً . ويعكر عليه حديث الباب ، وجواز السحر على النبى صلى الله عليه وسلم مع عظيم مقامه وصدق توجهه وملازمة ورده ، ولكن يمكن الانفصال عن ذلك بأن الذى ذكره محمول على الغالب ، وأن ما وقع به صلى الله عليه وسلم لبيان تجويز ذلك ، والله أعلم

تعليقي :

بعد ان اعترف ابن القيم بأن السحر هو من فعل الأرواح الخبيثة (اي الشياطين)! وان من قلبه عامر بذكر الله يمنعه الاصابة بالسحر .. وان السحر غالباً ما يصيب النساء والصبيان والجهال !

تعكر لذلك الامام "ابن حجر العسقلاني" شارح صحيح البخاري ، فقام محاولاً تخفيف ثقل اقوال ابن القيم بقوله:

"**يعكر** عليه حديث الباب وجواز سحر النبي" !

اي يخالف ويعكر – يعكر القلب والضمير – ان محمد قد تم سحره ، وقد انطبقت عليه كل اقوال ابن القيم ، بأنه بذات مستوى الجهال والنساء وان قلبه خال من ذكر الله اذ تمكنت الارواح الخبيثة من اصابته والتأثير عليه !

وخلص في النهاية بتسليم الراية اذ قال :

"**وأن ما وقع به ص لبيان تجويز ذلك، والله أعلم**" !

فهل كان الشيطان سلطان على محمد، وبذلك كان من الذين يتولونه؟

اذ نقرأ في القرآن هذه الكلمات :

"**إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ** وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ" (النحل: 99-100)

هل بلغ السحر الى عقل وفكر محمد ؟!

لقد روى البخاري هذه الحادثة في خمسة مواضع من صحيحه [6] !!

وهذه بعضها نقرأ فيها انه كان مصاب في عقله روشده :

في رواية : (سُحر حتى *كان* **يُخَيَّلُ إليه** أنه صنع شيئاً ولم يصنعه).

---

[6] صحيح البخاري : كتاب بدء الخلق - باب صفة إبليس وجنوده
كتاب الطب - باب هل يستخرج السحر باب السحر
كتاب الأدب - باب قول الله تعالى : إن الله يأمر بالعدل
كتاب الدعوات - باب تكرير الدعاء

وفي رواية : (مكث النبي كذا وكذا ، *يخيل إليه* أنه **يأتي أهله ولا يأتي**).
وفي رواية : (كان رسول الله سُحر حتى **كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن** قال سفيان :وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا).

وقد قرأنا في روايات هذه الواقعة هذه الجزئية الخطيرة :

" فاتى النبي البئر حتى استخرجة **فقال هذه البئر التي اريتها وكان ماءها نقاعة الحناء وكان نخلها رءوس الشياطين** .." .

اضافة الى تخيلات محمد انه ينكح نساءه وهو لا يفعل ، فقد كان يتخيل ان ماء البئر هي نقيع الحناء وهي ليست كذلك !
وينظر الى روؤس النخل فيحسبها رؤوس الشياطين وهي ليست كذلك!
أفليست كل تلك هلوسات بصرية وخيالات عقلية جراء السحر .. وقدر ة السحر على السيطرة عليه وعلى افعاله واقواله .
فمحمد لم يكن فقط لا يدري ما يفعل، انما كان ايضاً يهذي ولا يدري ما يقول! نقرأ :

- "أن النبي ص **سحر حتى كان لا يدري ما يقول** ".
(الراوي: عائشة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الشوكاني - المصدر :نيل الأوطار - الصفحة أو الرقم 7/364)

كان لا يدري ما يقول ! مع ان القرآن يصرح :
" وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى " (النجم : 3و4)

لكن زوجته المقربة الطفلة عائشة أعطتنا تقريراً عن حالة محمد أثناء فترة اصابته بالسحر الشيطاني انه كان " لا يدري ما يقول " !!
فهذا هذيان وهلوسة بفعل الشياطين. بمعنى ان الشياطين افقدوه رشده وتمييزه وادراكه لستة شهور كاملة كان كنصف مجنون، كان يتصور انه يرى

شيئاً ولا يراه!
وانه اكل الثريد واللحم ولم يأكل!
وانه نكح نساءه وهو لم ينكح!
اليس هذا خللاً عقلياً ؟ الا يعني هذا انه تأثر بعقله وحواس التمييز ؟

كم طالت مدة سحر محمد ؟

لقد رزح رسول الاسلام تحت سطلة السحر يهذي ولا يدري ما يقول الى ستة اشهر كاملة! إذ نقرأ من المصادر الاسلامية الصحيحة :

- "المدة التي مكث النبي ص فيها في السحر **ستة أشهر**" .

(خلاصة الدرجة: وجدناه موصولا **بإسناد الصحيح** - المحدث :ابن حجر العسقلاني - المصدر: فتح الباري - الصفحة أو الرقم: 237/10)

ستة اشهر ومحمد لا يدري ما يقول أو يفعل. هل يُعقل أن نبي مرسل موحى اليه تنال منه الشياطين عن طريق السحرة ؟ أين كان "الروح القدس" من حفظه ؟ أين كان جبريل الملاك طوال تلك الشهور الطويلة ؟
اذ قرأنا عن الرسول الحقيقي بولس انه ما أن واجه عليم الساحر مباشرة "**امتلأ من الروح القدس**" وأعلن عليه كلمات القضاء والعقاب الالهي وضربه بالعمى !!
بينما نرى صورة معاكسة مع محمد ، والذي يزعم دعاة الاسلام انه هو "**الروح القدس**" – الباركليت - الذي بشر به المسيح (يوحنا 14-16)، ومع ذلك كان يتقهقر صريعاً أمام قوة السحرة والشياطين (!!)
والانكى ان القرآن يصرح بأن الساحر لا يفلح :
" **وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ** حَيْثُ أَتَى " (طه :69).
والأولى ان لا يفلح الساحر مع الأنبياء، فلماذا إذن " أفلح " الساحر مع محمد ولستة اشهر ؟

حقاً ما اصدق اهل قريش حين قالوا للمسلمين:
" إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا **مَسْحُورًا** " (الاسراء : 47).

الحل الوحيد هو في انكار وتكذيب هذا الحديث كما فعل كبار علماءهم الذين اضطروا الى الطعن في اصح كتاب بعد قرانهم اي صحيح البخاري!

سحر محمد اعتاص عليهم !!

سحر محمد كان وقعه ثقيلاً عويصاً على العديد من علماء الاسلام فانكروه وكذبوه[7] .. بينما هو حديث موثق ومصحح على اعلى المستويات والدرجات و ثابت في كتبهم المعتمدة كالصحيحين !
فيقول ابن القيم عن هذا الحديث:

---

[7] الشيخ محمد الغزالي (من كبار رجال الأزهر) يطعن في حديث السحر!
ها هو احد كبار علماء المسلمين المعاصرين وهو محمد الغزالي ينكر هذه الحادثة ويسخر منها قائلاً:

- " وهناك قضايا لا يجوز فيها التساهل لخطورتها، **وقد شعرت بالغيظ والحرج وأنا أقرأ أن يهوديا وغدا سحر النبي** عليه الصلاة والسلام **وأعجزه عن مباشرة نسائه مدة قدرها ابن حجر بستة شهور !أكذلك تنال القمم؟** . قالوا: كما يستطيع سفيه أن يقذفه بحجر أو كما يستطيع مجرم أن يصيبه بجرح! **وهذا اعتذار مرفوض، فإن السحر تسلط على الإرادة والفكر وهذا مستحيل، لاسيما والوسيلة تسلط أرواح شريرة، أو بعض الجن.. على الجهاز العصبي للإنسان، فيوقعه في اضطراب وحيرة ...**وقد سرني أن الشيخ محمد عبده رفض هذا الحديث، وساءني أن الرجل الضخم اتهم في دينه لهذا الموقف المعظم لقدر الرسول .!! .."
(السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث - محمد الغزالي)

اسأل : ان كان الحديث مكذوباً .. فمن الكذاب ؟! هل عائشة ؟ (راوية الحديث) ام البخاري؟ ومن سيتبوأ مقعده من النار لكذبه على الرسول؟

- "هذا **الحديث ثابت عند أهل العلم بالحديث**، متلقى بالقبول بينهم، لا يختلفون في صحته، **وقد اعتاص على كثير من أهل الكلام** وغيرهم، وأنكروه أشد الإنكار، **وقابلوه بالتكذيب**".
(بدائع الفوائد- ابن القيم- مكة - ط1، 1996م- 2/ 449).

ولكارثية هذه الهزيمة الشنعاء على نفوس المسلمين فقد منعوا الكلام عنها!

اتركوا الكلام عن سحر محمد !

نقرأ فتوى بعنوان : **سحر النبي ..حقيقة أم وهم ؟**
سائلة مسلمة سألت قائلة : بسم الله الرحمن الرحيم نعلم أن السحر يصيب ضعاف الإيمان ، فما تفسير إصابة النبي ص بالسحر ، وماحقيقة هذا الأمر؟
فأجابها الشيخ بفتوى ومما قال :

"وحديث سحر النبي ص مما لا ينبني عليه عمل، ولا يدخل في باب الأحكام من الحلال ولا الحرام ،ولا هو مما تعبدنا الله تعالى به ، **فكان من الأولى ترك الحديث عنه**، وما دام الحديث قد ورد صحيحا ، فنعتقد صحته ، ونحمله على الوجه الذي يليق بالنبي ص ... ".
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?pagename=IslamOnline-Arabic-Ask_Scholar/FatwaA/FatwaA&cid=1122528622224

فالحادثة صحيحة يا مسلمين، إنما الأولى ان تتغاضوا عنها، انسوها من ذاكرتكم، ضعوا الرؤوس في الرمال ! .. وهذا يبلغ بنا الى النتيجة ..

نتيجة الجولة :

سقط محمد أمام السحر وعمل الشياطين !

جولة بولس الثانية :
بولس يواجه الأفعى المسمومة !

والآن لنعود ثانية الى الصورة النورانية المشرقة..ومع الجولة الثانية لبولس الرسول. فقد حكى لنا الوحي الالهي انه قد نشبت في يد بولس أفعى سامة.. وقد شاهد ذلك سكان الجزيرة التي نجوا اليها بعد ان تحطمت به السفينة وبرفاقه، ظانين بأن بولس قاتل ، أذ لو كان قد نجا من الموت في البحر إلا ان العدالة الالهية قد لاحقته بأن يموت بسم الافعى، وقد انتظروا ان ينتفخ ويسقط صريعاً، انما طال انتظارهم دون جدوى!

لنقرأ الحادثة كاملة:

" فَجَمَعَ بُولُسُ كَثِيرًا مِنَ الْقُضْبَانِ وَوَضَعَهَا عَلَى النَّارِ، فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَرَارَةِ **أَفْعًى وَنَشِبَتْ فِي يَدِهِ. فَلَمَّا رَأَى الْبَرَابِرَةُ الْوَحْشَ مُعَلَّقًا بِيَدِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ**: «**لاَ بُدَّ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ قَاتِلٌ، لَمْ يَدَعْهُ الْعَدْلُ يَحْيَا وَلَوْ نَجَا مِنَ الْبَحْرِ**». **فَنَفَضَ هُوَ الْوَحْشَ إِلَى النَّارِ وَلَمْ يَتَضَرَّرْ بِشَيْءٍ رَدِيٍّ** [8] وَأَمَّا هُمْ فَكَانُوا يَنْتَظِرُونَ أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَنْتَفِخَ أَوْ يَسْقُطَ بَغْتَةً مَيْتًا. فَإِذِ انْتَظَرُوا كَثِيرًا وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ شَيْءٌ مُضِرٌّ، تَغَيَّرُوا وَقَالُوا: «هُوَ إِلهٌ!». وَكَانَ فِي مَا حَوْلَ ذلِكَ الْمَوْضِعِ ضِيَاعٌ لِمُقَدَّمِ الْجَزِيرَةِ الَّذِي اسْمُهُ بُوبْلِيُوسُ. فَهذَا قَبِلَنَا وَأَضَافَنَا بِمُلاَطَفَةٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. فَحَدَثَ أَنَّ أَبَا بُوبْلِيُوسَ كَانَ مُضْطَجِعًا مُعْتَرَى بِحُمَّى وَسَحْجٍ. **فَدَخَلَ إِلَيْهِ بُولُسُ وَصَلَّى، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ فَشَفَاهُ**. فَلَمَّا صَارَ هذَا، كَانَ الْبَاقُونَ الَّذِينَ بِهِمْ أَمْرَاضٌ فِي الْجَزِيرَةِ **يَأْتُونَ وَيُشْفَوْنَ**" (أعمال الرسل 28:3-9).

---

[8] ذات كلمات وعد الرب يسوع: " وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا **لاَ يَضُرُّهُمْ**" (مرقس16:18)

من المهم جداً أن يلاحظ القارئ المسلم بأن بولس الرسول لم يذهب قاصداً الامساك بأفعى ليستعرض مواهبه أمام الحاضرين ، فمواهب الرب ليست للاستعراض او التفاخر او لتجربة الرب ، انما حدث عرضاً ودون توقع ، والرب حمى عبده ورسوله كما وعد في (مرقس 16).

ما أعظم هذا الرسول القديس الشافي والكارز بانجيل الخلاص ومجد المسيح.

فالرسول بولس هو رسول "الله" .. وهو الله الذي وعده بالحفظ والانقاذ الى ان يتمم خدمته وارساليته..فلا يمكن ان يضره سم ولا أفعى.

فالرب قد انتخب بولس كرسول له وشاهد.. وقد حدد له مهمة محددة وهي ان يكرز لليهود وكذلك للأمم.. وقد أشار الى انه سيعاني الاضطهادات والآلام والضيقات جراء هذه الكرازة وهذه الخدمة الرسولية الجبارة. ولكنه لم يكن ممكناً ان يموت قبل تنفيذ مهمته على أكمل وجه.

وقدحاول الشيطان ان يعرقل هذه المهمة بأن يقتل الرسول بولس مراراً ، انما بولس كان يعلم مدى قدرة الرب على انقاذه لاتمام خطته ومشيئته..

مع علمه بأن " **الموت هو ربح**" له ، وبأنه كان يشتهي ان ينطلق ويكون مع المسيح (فيلبي 1:21و23).

لكنه كان يسعى ان يكمل قصد الرب من حياته..

لنقرأ كيف انه كان واثقاً بأعلى درجات الثقة أن ابليس لن يتمكن من قتله قبل ان يتمم مهمته وخدمته .. فيقول:

" وَلكِنْ أَنْ أَبْقَى فِي الْجَسَدِ أَلْزَمُ مِنْ أَجْلِكُمْ. فَإِذْ أَنَا **وَاثِقٌ بِهذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَمْكُثُ وَأَبْقَى مَعَ جَمِيعِكُمْ** لأَجْلِ تَقَدُّمِكُمْ وَفَرَحِكُمْ فِي الإِيمَانِ " (فيلبي 1:24و25).

ولنقرأ كيف انه واثق كل الثقة بأن الرب سينقذه الى ان تتم به المهمة الموضوعة عليه..فيقول:

" وَلكِنَّ الرَّبَّ وَقَفَ مَعِي وَقَوَّانِي، لِكَيْ تُتَمَّ بِي الْكِرَازَةُ، وَيَسْمَعَ جَمِيعُ الأُمَمِ، **فَأُنْقِذْتُ مِنْ فَمِ الأَسَدِ. وَسَيُنْقِذُنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ رَدِيءٍ** وَيُخَلِّصُنِي

لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ " (2 تيموثاوس 17:4و18).

وهذا كلام انسان موحى اليه من عند الرب.. وواثق جداً بأنه لن يموت قبل ان يتم مهمته ويوصل بشارة الانجيل الى كل الأمم والى عاصمة الأمم القديمة " روما". لانه كان متمسكاً بوعد الرب بأنه سينقذه من خطر الموت الى ان يتم مهمته وخدمته.. وهذا الوعد قد سمعه من الرب في بداية علاقته به:

" وَلكِنْ قُمْ وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لأَنِّي لِهذَا ظَهَرْتُ لَكَ، لأَنْتَخِبَكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأَيْتَ وَبِمَا سَأَظْهَرُ لَكَ بِهِ، **مُنْقِذًا إِيَّاكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ الأُمَمِ** الَّذِينَ أَنَا الآنَ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ " .(أعمال 16:26و17).

ومرة رجموه بالحجارة الى ان ظنوه مات ، لكنه لم يمت!(أع 19:14). لا بل كان الرب يوحي اليه بالرؤيا كلما اقترب من هدفه واتمام مهمته لكي يشدد الذين معه.. اذ قال للموجودين على ظهر السفينة التي كادت ان تغرق:

" وَالآنَ أُنْذِرُكُمْ أَنْ تُسَرُّوا، لأَنَّهُ لاَ تَكُونُ خَسَارَةُ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ، إِلاَّ السَّفِينَةَ. لأَنَّهُ وَقَفَ بِي هذِهِ اللَّيْلَةَ مَلاَكُ الإِلهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَالَّذِي أَعْبُدُهُ، قَائِلاً: **لاَ تَخَفْ يَا بُولُسُ. يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقِفَ أَمَامَ قَيْصَرَ.** وَهُوَذَا قَدْ وَهَبَكَ اللهُ جَمِيعَ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ. لِذلِكَ سُرُّوا أَيُّهَا الرِّجَالُ، لأَنِّي أُومِنُ بِاللهِ أَنَّهُ يَكُونُ هكَذَا كَمَا قِيلَ لِي " (أعمال 17:22-25)

اذن الرب قد وعده بالبقاء الى ما بعد ان يقف أمام قيصر!..
وقد كانت معونة الرب معه لكي يبقى شاهداً للجميع دون ان يموت قبل الوقت وقبل انتهاء خدمته المجيدة , اذ يقول: " فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ اللهِ، **بَقِيتُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ**، شَاهِدًا لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ " (أعمال 22:26).

الرسول العظيم قد تنبأ عن اقتراب يوم استشهاده المجيد مع اقتراب وصوله الى روما وتبشيره عاصمة الأمم كلها.. فيقول:

" وَأَمَّا أَنْتَ فَاصْحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. احْتَمِلِ الْمَشَقَّات. اعْمَلْ عَمَلَ الْمُبَشِّرِ. تَمِّمْ خِدْمَتَكَ. فَإِنِّي أَنَا الآنَ أُسْكَبُ سَكِيبًا، **وَوَقْتُ انْحِلاَلِي قَدْ حَضَرَ. قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ**، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا. ".
(2 تيموثاوس 4:5-8)

فالرسول العظيم كان يعلم بانه سيستشهد بعد اتمام خدمته..
وبعد ان **جاهد الجهاد الحسن** (ليس بالسيف[9] والرمح والخنجر كما القتلة)! **وأكمل السعي** (وليس بالشهوات الردية[10] ونكاح متعة وجواري الخ)! **وحفظ الايمان** (وليس الخرافات واساطير الاولين[11] والعفاريت[12] وكلام الطلاسم الخ)!
وبعد ذلك كله سمح له الرب بالانطلاق ليكون معه بعد ان بذل دمه من أجل نشر الانجيل المبارك في كل الارض .. كما أوكل اليه ربه القدوس.

نتيجة الجولة :

بولس الرسول غلب السم ولم يضره !

وقتل الأفعى دلالة على نصره على الشياطين !

---

[9] قال محمد :" **بُعثت بين يدي الساعة بالسيف** حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل **رزقي تحت ظل رمحي** وجعل **الذل والصغار على من خالف أمري** .." . قال الالباني: صحيح.

[10] قال محمد : " **حبب** الي من دنياكم الطيب **والنساء**، وجعلت قرة عيني في الصلاة" (قال الالباني:صحيح).

[11] كالشمس التي تغرب في ماء وطين ! (سورة الكهف 18: 83-86). او حوار الهدهد وسليمان (النمل 27: 20-28). والعجل الذهبي الذي كان يخور ! (سورة الأعراف 7: 148) وحكاية أهل الكهف ! (سورة الكهف 18: 9-26). او نظرية داروين المقلوبة بتحويل بشر الى قردة (الاعراف 7 :166) !!

[12] كعفاريت سليمان (النمل27:39) والجن الذين ينكحون في الجنة ! (الرحمن 56:55)

جولة محمد الثانية :
محمد يهلك بالشاة المسمومة !

دأب الشيخ ديدات وصحبه على تحدي المسيحيين بشرب السم دون أن يضرهم ، متغافلاً عمداً أو جهلاً عن أنه يتبع رسول تم قتله واغتياله بأكلة **مسمومة** !!

فقد مات محمد مسموماً على يد إمرأة يهودية أهدته شاة مسمومة بعد ان غزا قبيلتها وذبح قومها. فأرادت "**امتحان**" صدق نبوته ، ان كان كاذباً سيموت، وان كان نبياً لن يضره شيء ! لنقرأ :

- "حدثنا وهب بن بقية في موضع آخر عن خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة ولم يذكر أبا هريرة قال كان رسول الله ص يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة زاد **فأهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فأكل رسول الله ص منها وأكل القوم** فقال ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة[13] **فمات بشر بن البراء** بن معرور الأنصاري فأرسل إلى اليهودية ما حملك على الذي صنعت **قالت إن كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت وإن كنت ملكا أرحت الناس منك** فأمر بها رسول الله ص فقتلت **ثم قال في وجعه الذي مات فيه مازلت أجد من الأكلة**

[13] سيأتي التعليق على هذه المعجزة المزعومة فيما بعد .

التي أكلت بخيبر فهذا أوان قطعت أبهري[14] " (سنن أبي داود - الديات - فيمن سقى رجلا سما أو أطعمه فمات أيقاد منه) [15]

- " باب مرض النبي ص ووفاته وقول الله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها **كان النبي ص يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر** فهذا أوان وجدت **انقطاع أبهري من ذلك السم**" .
(صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب مرض النبي ص ووفاته).

لقد مات محمد بعد ان تسمم .. وسمته امرأة!
هذا الرجل الذي حارب وغزا وقاتل.. قتلته امرأة! ولماذا ؟!
لأنه سبق وأن قتل أخوها الشاعر اليهودي الشهير كعب، وأبوها وعمها وشرد عشيرتها. فارادت امتحان نبوته.. وكان إمتحانها كالتالي :

لو كان نبياً لن يضره السم ، ولو كان كذاباً .. لمات واراحهم الله منه .
وفعلاً قد مات بسبب تلك الاكلة .. وباعترافه ان السم قد أثر عليه عام بعد عام الى ان أنقطع وتين قلبه وأبهره.

---

[14] نقرأ في التفسير : "(قطعت أبهري) : قال في النهاية : **الأبهر** عرق في الظهر وهما أبهران , وقيل هما الأكحلان اللذان في الذراعين , وقيل هو **عرق مستبطن القلب فإذا انقطع لم تبق معه حياة** " (عون المعبود شرح سنن أبي داود)

[15] الحديث حسن صحيح :
(الراوي: أبو سلمة - خلاصة الدرجة :**حسن صحيح** - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح أبي داود - الصفحة أو الرقم: 4512)

إعجاز.. في التسمم !!

في سبيل الانعتاق من هذه الأزمة وفك هذه المحنة حاول دعاة الاسلام الإفلات من هذا المطب العسر والكارثة التي تعصف بنبوة رسولهم محمد بالزعم ان السم الذي تناوله لم يقتله حالاً انما قتله بعد سنوات ، فحولوا الحادث الكارثي الى "اعجاز" !! (وسنتناول هذه الجزئية بتفصيل في الملحق)

أولاً :

لو كان هناك اعجاز رباني فلماذا لم يشفى تماماً ، لماذا لم يتدخل ربه أو جبريله ليشفيه وحينها كان قد اثبت للجميع نبوته ؟!

ثانياً :

زعمهم ان السم لم يؤثر عليه مجرد وهم .. اذ باعتراف محمد انه ظل يعاني من سم "تلك الأكلة التي أكل في خيبر" – الذي اخذ جرعة قليلة منه بعد ان شعر بؤامراة اغتياله فلفظه وبقى القليل في جوفه - ولازمته أعراض السم ومنها فشل اعضاء الجسم ومنها الكبد وتواصلت صحته بالتدهور بازدياد يوماً بعد يوم[16] حتى يوم موته مقطوع شريان القلب !

فلو كان هناك إعجاز لأخبر بنفسه به .. ولنشره أصحابه من بعده ، لكن هذا لم يحدث. فقد نجحت المرأة اليهودية في قتله وتم مرادها ، بل أسقطت بإختبارها نبوته وأماتته مبكراً بعمر الثالثة والستين بشيبة غير صالحة ولا بشبع الأيام.

---

[16] **"مازالت أكلة خيبر تعاودني كل عام ، حتى كان هذا أوان قطع أبهري "** (الراوي: عائشة و أبو هريرة - خلاصة الدرجة :**صحيح** - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 5629)

سيقطع منه وتين قلبه !

موته بالسم أثبت انه كان يكذب على الله الحقيقي !

ففي القرآن يحدد مشترطاً .. بأنه ان قام النبي بالتقول والكذب على الله وبتحريف كلامه.. فانه سيقطع وتين قلبه ويهلكه (!!)
بمعنى آخر : لو كذب محمد ... فان عقابه سيكون عن طريق موته بقطع شريان القلب!

نعم ..هكذا بالحرف الواحد.. قد حدد صاحب القرآن الطريقة التي سيتم فيها تنفيذ تهديده ان قام محمد بالكذب والتقول بالباطل. فلنقرأ:
" وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. **ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ** ما مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ " (سورة الحاقة : 44-47).

النص واضح شديد الصراحة.. لو كذب... فان عقابه سيكون موته عن طريق قطع شريان القلب(!!)
لنقرأ عن معناه ومن واقع كتبهم واقوال علماءهم ، لنقرأ التفاسير:

تفسير جامع البيان ـ الطبري:

- " عن ابن عباس، قوله { ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ} يقول: **عرق القلب**. حثي محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله { ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ } يعني: **عرقاً في القلب**، ويقال: هو **حبل في القلب**".

تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير:

- "(ثم لقطعنا منه الوتين) قال ابن عباس **هو نياط القلب** وهو العرق الذي القلب معلق فيه وكذا قال عكرمة وسعيد بن جبير والحكم وقتادة والضحاك ومسلم البطين وأبو صخر حميد بن زياد".

تفسير القرآن ـ ابن عباس :

- "{ مِّن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا} ولو اختلق علينا محمد عليه الصلاة والسلام { بَعْضَ ٱلأَقَاوِيلِ } **من الكذب** فقال علينا ما لم نقله{ لأَخَذْنَا } لنتقمنا { مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ} بالحق والحجة ويقال أخذناه بالقوة{ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ } **من محمد** عليه الصلاة والسلام { ٱلْوَتِينَ} **عرق قلبه وهو نياط قلبه**.. ".

تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل ـ النسفي :

- "{ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ } لقطعنا وتينه **وهو نياط القلب إذا قطع مات صاحبه**..".

****

قال القرآن : " **لقطعنا منه الوتين**"

وقال محمد : " **فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم** "

فهل يبقى لديك أي شك يا صديقي المسلم ، بأنه قد حرف وكذب على الاله الحقيقي ، فعاقبه الرب من جنس اقواله التي حددها بفمه في قرآنه : " ولقطعنا منه الوتين " (الحاقة : 46)..؟!

نستخلص التالي :

أولاً: حدد القرآن وسيلة عقاب محمد لو قام بالكذب **بقطع أبهر قلبه**.
ثانياً: محمد مات **مقطوع ابهر القلب** من جراء السم.
ثالثاً: المرأة التي قتلته قد إمتحنته ، فلو كان نبياً لعلم بالأمر ولم يمت، ولو كان كذاباً فسيموت .. وقد مات !!

سيذيقه ضعف الحياة وضعف الممات !

ورد في سورة الاسراء تهديد آخر لمحمد :
" وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذًا **لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ** ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا "
(سورة الاسراء : 73-75)

وهذا تهديد ووعيد لمحمد في حالة ان ركن الى المشركين وفتن بهم، فسيذوق ضعف الحياة والممات !

جاء في تفسير القرطبي :

- "قوله تعالى : إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أي لو ركنت **لأذقناك مثلي عذاب الحياة في الدنيا** ومثلي عذاب الممات في الآخرة ; قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما . **وهذا غاية الوعيد** . ".

وقال الإمام السيوطي في الدر المنثور :

- " وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال : كان رسول الله ص إذا طاف يقول له المشركون : استلم آلهتنا كي لا تضرك . **فكاد يفعل**، فأنزل الله : وإن كادوا ليفتنونك الآية .
وأخرج ابن أبي حاتم عن جبير بن نفير، أن قريشا أتوا النبي ص فقالوا له : إن كنت أرسلت إلينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم لنكون نحن أصحابك . **فركن إليهم**، فأوحى الله إليه : وإن كادوا ليفتنونك الآية .
وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : أنزل الله : والنجم إذا هوى]النجم : 1]، **فقرأ عليهم رسول الله** ص هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى]النجم : 19] . **فألقى عليه الشيطان كلمتين : تلك الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى .** [17]فقرأ النبي ص ما بقي من السورة وسجد، فأنزل الله وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك الآية . فما زال مهموما مغموما حتى أنزل الله : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية [الحج : 52 .]
وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أن ثقيفا قالوا للنبي ص: أجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا، فإذا قبضنا الذي يهدى للآلهة أحرزناه ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة . فهم أن يؤجلهم، فنزلت : وإن كادوا ليفتنونك الآية .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ضعف الحياة وضعف الممات :**يعني ضعف عذاب الدنيا والآخرة**. "

لقد القى الشيطان على لسانه آيات قرآنية .. وكاد ان يركن الى المشركين بالتمسح بآلهتهم .. وهذا يعرضه لضعف الحياة والممات !

[17] هل كان الشيطان ليجرؤ على إلقاء حرفاً واحداً على لسان بولس الرسول المعصوم بالروح القدس ؟

الرب الحقيقي يتدخل !

إلهنا الحقيقي يسمع ويرى ما يكتب محمد من وعود وتهديدات عن نفسه .. فعاقبه من جنس ما توعد نفسه !
اذ قطع وتين قلبه بالسم .. (وهذا أثبتناه آنفاً) ، واذاقه ضعف الحياة والممات .. وهذا سنثبته فيما ورد في الأحاديث الصحيحة عن كيفية موت محمد وضعف مماته !

عوارض عذاب موت محمد :

يتغشاه كرب الموت !

- " حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال لما ثقل النبي ص جعل **يتغشاه فقالت فاطمة ع وا كرب أباه** فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة ع يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ص التراب ".
(البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي ووفاته رقم: (4193)

قالت فاطمة : واكرب أباه ، ما أكرب موته .. !!

الإغماء المتكرر !

- "وعن سهل بن سعد قال : كانت عند رسول الله ص سبعة دنانير وضعها عند عائشة ، فلما كان عند مرضه قال : " يا عائشة ، ابعثي بالذهب إلى علي . "**ثم أغمي عليه** ، وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك مرارا ; **كل ذلك يغمى على رسول الله** - ص - ويشغل عائشة ما به ، فبعث [به] إلى علي ، فتصدق بها وأمسى رسول الله - ص - في جديد الموت ليلة الاثنين ، فأرسلت عائشة بمصباح لها إلى امرأة من نسائها فقالت : أهدي لنا في مصباحنا من عكتك السمن ، فإن رسول الله - ص - **أمسى في جديد الموت** ."
(رواه الطبراني في الكبير - حديث 4685- ورجاله رجال الصحيح).

الأوجع موتاً !!

قال زوجته الطفلة عائشة : ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله !!

- " حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم قال إسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق قال قالت عائشة **ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله** ص وفي رواية عثمان مكان الوجع وجعا ..".
(صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها - حديث 2570)

أعراض هلوسة وهذيان !

- " حدثنا : يحيى بن سليمان قال : ، حدثني : إبن وهب قال : أخبرني : يونس ، عن إبن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن إبن عباس ، **قال : لما** إشتد بالنبي (ص) وجعه قال : **إئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، قال عمر : أن النبي ص غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فإختلفوا وكثر اللغط** قال : **قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع** فخرج إبن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين كتابه ."
(صحيح البخاري - كتاب العلم - باب كتابة العلم)

مع أعراض هلوسات موته منعوه من كتابة وصيته !

- "حدثنا : قتيبة ، حدثنا : سفيان ، عن سليمان الأحول ، عن سعيد بن جبير ، قال : قال إبن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس إشتد برسول الله (ص) وجعه فقال :

ائتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : **ما شأنه أهجر** [18] إستفهموه فذهبوا يردون عليه ، فقال :

---

[18] لقد اعترفوا ان الصحابة لو تركوا رسولهم يكتب كتابه لكي لا يضلوا ، فربما عجزوا عن تنفيذها فيعاقبوا.. (وياله من تبرير) !!

- "قوله : فقالوا ما شأنه ؟ أهجر ... وقال النووي : إتفق قول العلماء على أن قول عمر : حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره ، **لأنه خشي أن يكتب أموراً ربما عجزوا عنها فإستحقوا العقوبة لكونها منصوصة** ، وأراد أن لا ينسد باب الإجتهاد على العلماء".
(فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب مرض النبي)

دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ، وأوصاهم بثلاث ، قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ، **وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها**."

(صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب مرض النبي ووفاته)

"فنسيتها" .. نسى وصية نبيه قبل موته !!

اللقاء الأخير بين محمد وصحابته كان طرداً لهم !

- " .. قال عمر : أن النبي ص غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فإختلفوا وكثر اللغط قال : **قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع** ..".

(صحيح البخاري - كتاب العلم - باب كتابة العلم)

هل من المعقول ان اللقاء الأخير بين من يدعونه " سيد المرسلين " وبين كبار صحابته ، ينتهي بطردهم من بيته شر طردة !
بعد أن ودعوه بالطعن في عقله ووعيه بأنه " يهجر " ، أي " يهذي " !
وهو طعن مباشر بعصمته كنبي .

اللقاء الأخير لبولس الرسول : ضيافة كل الناس في بيته !

على النقيض مما حدث مع محمد وصحابته ورزية يوم موته ، فإن بولس الرسول كان اخر ما قيل عنه انه في بيت يبشر وقد كتب كل ما أوحاه له الرب لم يمنعه أحد !

"وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي بَيْتٍ اسْتَأْجَرَهُ لِنَفْسِهِ. **وَكَانَ يَقْبَلُ جَمِيعَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ إِلَيْهِ**،
كَارِزًا بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمُعَلِّمًا بِأَمْرِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ، بِلاَ مَانِعٍ." (أعمال 28:30-31)

****

ومع هذه العوارض التي رافقت فترة مرض رسول الاسلام ، وكلها تثبت موته مسموماً .. نذكر القراء بمراجعة سريعة للوعد الذي قطعه كاتب القرآن على نفسه في حالة كذب محمد ..

" لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِين " (الحاقة :45-46) ..!
" لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ " (الاسراء :75)...!

ونذكر المسلمين بنبوة (سفر التثنية 18) عن النبي الآتي ، والتي يزعمون انها نبوة عن محمد ، بهذا النص منها :

" وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلكَ النَّبِيُّ".
(**التثنية** :20:18)

فيموت ذلك النبي! اي يموت موتة تثبت كذب نبوته .. وكل الدلائل التي تناولناها في بحثنا هذا اثبتت سقوط نبوة "نبي" الاسلام .

مُلحق

اعتراضات اسلامية حول موت "النبي" محمد مسموماً !

اعتراض : هل هناك سم يقتل بعد سنوات ؟!

كيف مات النبي ص بالسم بعد أربع سنوات، هل هناك سم يقتل بعد سنوات عديدة ؟

الإجابة :

لو أمعنوا النظر قليلاً لما قالوا هذا الكلام والذي يطعن بنبوة محمد نفسه لاسباب ونقاط لا مهرب لهم منها :

أولاً:

المريض نفسه (محمد) قد صرح بكل وضوح بأنه يموت وسينقطع وتين قلبه : ".. **ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر** ، فهذا **أوان وجدت إنقطاع أبهري** من ذلك السم". (صحيح البخاري 4428)

ما معنى قول محمد " من ذلك السم " ؟ هل يعلم المسلمين العوام اليوم أكثر من نبيهم المعصوم ؟ أم انهم يعدونه كاذباً ؟ أم يكذبون أوثق كتبه ومصادر دينهم ؟

ثانياً :
صحابته جميعاً واهله واقربائه وزوجاته .. قد اقروا بموته بالسم " في خيبر " ولم يعترضوا أو يقدموا المنطق السخيف القائل : " كيف مات بعد اربع سنوات بالسم " ؟

ثالثاً:
رب محمد وجبريل لم ينفوا ابداً بأن محمد لم يمت بالسم. على العكس اذ حاول جبريل انقاذه وفشل.

رابعاً:
منطق المسلمين هذا يطعن في كلام محمد ونبوته .. وينسبه للكذب . فكيف يكون محمد نبياً بينما كان يهذي (وهي كلمة ليست من مقولتنا انما من ألفاظ عمر بن الخطاب) بأنه مات مسموماً .. بينما الحقيقة غير ذلك بحسب منطقهم. وهذا تكذيب لقوله وتقريره الشخصي ، أوليس هذا طعناً في ما يسمى "الاعجاز في الطب النبوي" ؟

خامساً :
لا مشكلة لدينا أبداً في اعتراضهم حول السنوات الاربع وتأخير موته، لأن محمد نفسه قد " حدد " كيفية موته وليس نحن.
فاعتراضهم هو بمثابة الدعم الكامل والمدماك الذي يزيد من حجة الشيعة وثاقة ورسوخاً بأن الصحابة وزوجات الرسول عائشة وحفصة هم القتلة !
وهذا ما قاله احد أئمتهم وهو المجلسي:

- " **فسمَّ قبل الموت إنَّهما سقتاه** " (المجلسي 516/22, 21/28)

وهذا يعني ان عائشة وحفصة سقتاه السم وقتلتاه .وجاء في رواية :

- "عائشة وحفصة **سقتاه سماً** " (تفسير البحار- المجلسي 516/22)

لا بل ألفوا كتباً أثبتوا فيها بأن الصحابة ومعهم عائشة وحفصة هم من قتلوا نبيهم بالسم محمداً ، مثل هذا المؤلف :

(هل اغتيل النبي محمد ﷺ -المؤلف: نجاح الطائي)

فلا خلاف بينهم انه مات مسموماً، انما الخلاف على الجناة الحقيقيون هل هم يهود خيبر ،أم الصحابة وزوجاته؟ وتوقيت الاغتيال !

اعتراض : كيف مات الصحابي مباشرة ؟!

لماذا مات الصحابي بشر بن البراء بن معرور الأنصاري بعد الأكل من الشاة المسمومة مباشرة بينما مات النبي ص بعد سنوات ؟!

والاجابة:

الأمر غير قطعي عندهم في تحديد زمن موت بشر بن البراء بالسم .. فقيل انه مات في مكانه .. وقيل انه مات بعد سنة كاملة !!

- " وقيل بل لزمه وجعه ذلك **سنة ثم مات منه** .." . (كتاب: الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ص 17 - بشر بن البراء)

ونقول : ان بشر بن البراء قد واصل الأكل من الشاة المسمومة ربما لوهمه بأنه ياكل بصحبه نبي مستجاب الدعوة يجترح المعجزات (ولكن خاب ظنه)! بينما محمد فقد تناول شيئاً يسيراً ثم شعر بالخطر فازدرد اللقمة من فمه، انما نزل في جوفه القليل منه . لذلك ماطله وجعه فترة طويلة الى ان

شعر بانقطاع وتين قلبه من جراء السم . بينما هلك بشر بسرعة لكثرة تناوله من الطعام المسموم. ولو أخذنا بقول مصادر كتبهم ان بشر مات بعد سنة .. فهذا يدل على ان السم لم يكن يقتل مباشرة وبسرعة .

اعتراض : ذراع الشاة المسمومة تكلمت !

كيف اكتشف النبي ص ان الشاة مسمومة دون غيره ، فهذا من دلائل نبوته

الإجابة :

هذه شاة اهدتها له " يهودية " قتل اهلها[19] ... أباها , وأخاها , وعمها ... فهي عدوته . فكيف لم يخطر بباله بأنه لن تضع له سما في طعام جاءت به هي اليه ؟ ورسول الاسلام فعلاً قام بتناول الطعام المسموم ، ثم شعر بوجود أمر مريب في الأكلة فحاول ان يداري ويحل الاشكال والموقف العصيب بقصة سمجة بأن "ذراع الشاة قد كلمه بانه مسموم"! وهذا ادعاء استعراضي منه بعد ان ذاق الطعام المسموم وانتبه الى المكيدة. وامام ذلك عقبات :

اذ هل سمع الكلام من الذراع وحده أم سمعه أصحابه ايضاً؟!

فان كان قد سمعه وحده فلماذا لم يمنع صاحبه بشر بن البراء من اكل الطعام المسموم لكي لا يموت، وهو من صحابته الكبار ؟

ولماذا استحل لنفسه كتمان تحذير الذراع له انها مسمومة ؟! واما ان كان الحاضرين قد سمعوا كلام الذراع ، فكيف لم يتنمع ابن البراء من مواصلة الاكل المسموم؟!

---

[19] " وأخرج الواقدي بسند له عن الزهري "أن النبي ص قال لها : ما حملك على ما فعلت ؟ قالت : قتلت أبي وعمي وزوجي وأخي" . (فتح الباري - المغازي)

اذن اما ان يكون محمد قد سمع الذراع وحده وكتمه غدراً واما ان اصحابه قد سمعوه ومنهم بشر بن البراء فواصل اكل السم لثقته انه بحضرة نبي معصوم مستجاب الدعاء ورسول رب العالمين وسيد المرسلين ؟!
على العموم لو كانت الشاة اخبرته بالسم كمعجزة ، فإنها معجزة فارغة المعنى ، اذ جاءت متأخرة ، فلقد مات أحد صحابته وهو بشر بن البراء .. ومات فيما بعد محمد نفسه !

اعتراض : لقد صدق القرآن بكذب النبي !!!

لو قبلنا بأن النبي ص قد مات بسبب تحريفه وكذبه فهذا يثبت بأن القرآن هو كلام الله لأنه تحقق ما وعده به .

الإجابة :

ما أوهن هذا الاعتراض ، الذي يقلب عليهم الطاولة ! لأن موت رسولهم مسموماً يثبت بأن " الاله الحقيقي " قد رأى وسمع ما وعد به محمد نفسه وقام هذا الاله القدوس بتنفيذ ذات ما نطق به محمد لنفسه .
عادة ما نسمع شخصاً يقسم على نفسه بعقوبة يحددها مثل :"**فليصيبني الله بالعمى ان كنت سرقت**" !
ثم بعد فترة تجد انه قد اصيب بالعمي حقاً ، والاله الحقيقي قد عاقبه بما خرج من شفتيه. الا ان السذج فقط من يظنون بأن اللص كان " نبياً " لانه تنبأ بأنه سيصاب بالعمى لو كان لصاً !!
فكيف يعقلون بأن "القرآن" هو كلام الله الصادق لأنه ثبت بالدليل ان رسول هذا الاله – محمد – قد انقطع وتين قلبه بسبب كذبه ، كما وعده القرآن؟!
فلو تبرهن بأن هذا النبي كاذباً ولم يرسله الله ، فيكون كتابه ايضاً ملفقاً .
معادلة متينة .. فأين عقول القوم !

اعتراض : هل وتين القلب هو الأبهر ؟!

النبي في موته قال : "انقطاع أبهري" ، بينما الآية تقول : " لقطعنا منه الوتين". أبهر القلب ليس هو وتين القلب .

الإجابة :

إن جادل أحدهم – وهم الأكثر جدلاً!- بأن محمد قد إنقطع "أبهر" قلبه .. وليس وتين قلبه !

سحبناه من يده وأوقفناه أمام معجم "لسان العرب" وهو يُعد من أشهر معاجم اللغة .. وسنطلب منه أن يقرأ التالي :

- " **الأَبْهَرُ: عِرْقٌ إذا انقطع مات صاحبه**؛ وهما أَبْهَرانِ يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشَّرايين. وروي عن النبي، ص ، أَنه قال: **ما زالت أُكْلَةُ خيبر تعاودني فهذا أَوان قَطَعَتْ أَبْهَرِي**؛ قال أَبو عبيد: الأَبْهَرُ عرق مستبطن في الصلب والقلب متصل به فإِذا انقطع لم تكن معه حياة.."

(لسان العرب - لابن منظور - بهر)

قارنوا بين قول التفسير : " وتينه **وهو نياط القلب إذا قطع مات صاحبه"!**

وقول ابن منظور عن الأبهر : " الأَبْهَرُ: عِرْقٌ إذا انقطع مات صاحبه " !

وقال ايضاً:

- "**الأبهر** عرق منشؤه من الرأْس ويمتد إِلى القدم وله شرايين تتصل بأكثر الأَطراف والبدن، فالذي في الرأْس منه يسمى النَّأْمَةَ، ومنه قولهم: أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَه أَي أَماته، ويمتدُ إِلى الحلق فيسمى الوريد، ويمتد إِلى الصدر

فيسمى الأَبهر، ويمتد إِلى الظهر **فيسمى الوتين** والفؤاد معلق به".
(لسان العرب – لابن منظور)

وجاء في الترجمة الانجليزية للقران لسورة الحاقة :46 التي تهدد محمد بقطع شريان قلبه لو كذب:

Hilali-Khan:

And then certainly should have cut off his life artery (**Aorta**),

Shakir:

Then We would certainly have cut off his **aorta**.

اذن الوتين هو Aorta ، كما ترجمها مترجمي القران : الهلالي وخان وشكير.

فلنقرأ معنى.. " Aorta " :

جاء في القاموس إنجليزي- عربي [20]

aorta noun

main artery through which blood is carried from the left side of the heart

أَبْهَر, شِرْيانٌ أَوْرْطِيّ.

اذن:

أبهر = Aorta

اذن الوتين والابهر .. شيء واحد!

[20] هنا :
http://qamoos.sakhr.com/idrisidic_H1…=A-E&Sub=Aorta

اعتراض : كيف أمهله الله حتى يكمل دينه؟!

لو أراد رب العزة والجلال أن يقبض روحه لقبضها من الوقت الذي أكل فيه الشاة ولم يمهله سنوات حتى يكمل القرآن وينتشر دينه ويجهز الجيوش لغزو الروم.

الإجابة :

هذا اعتراض سطحي .. ويعطي حجة لكل اتباع الأنبياء الكذبة لاستخدامه.

أولاً :

لماذا ترك الاله روح النبي الكذاب " **ميرزا غلام احمد** " وتركه ليفعل وينشر دعوته القاديانية زمناً طويلاً حتى تبعه الملايين ؟!

ولماذا ترك الاله روح " **بهاء الله** " وتركه ينشر البهائية ، حتى تبعها الملايين؟

ثانياً :

ومن اخبركم بأن القرآن قد اكتمل قبل وفاة الرسول ؟

فلو كان كاملاً لما احتيج لاكماله بلأحاديث والسنة النبوية ، والاجماع والقياس الخ . ولما كان الصحابة قد منعوا رسولهم من كتابة كتاب "لن يضلوا من بعده ابداً " ، فهو لم يقل ان مهمتي انتهت . بل صحابته من انهوها.

ثالثاً :

اين كان رب العزة .. من اعتراض كبار الصحابة عليه لأنه قام اعطاء امارة الجيش لغزو الروم الى فتى صغير عوضاً عن كبار اصحابه كابي بكر وعمر ، وقد اعترضوا على ذلك .. والمرجح انهم توقعوا انه قد يجري تعديلات فيما

بعد واستخلاف ابن عمه علي بن ابي طالب كخليفة .. لذا نقرأ انه بعدها مباشرة قد اعياه المرض والحمى الشديدة وعوارض السم .. فهل قاموا بتجريعه السم بواسطة عائشة ، لكي لا يكمل ما خطط له من نية واضحة لاستخلاف علي من بعده ؟!

هذا بالضبط ما يعتقده المسلمين الشيعة .. ان رسولهم محمد قد قتله اصحابه وزوجته عائشة بالسم لاسكاته قبل تحديد الخليفة له .. وفعلاً مات محمد مسموماً ولم يدعوه حتى من ان يكتب له كتاباً لا يضلون من بعده ، ولا ان ينطق بوصيته الاخيرة ، فوقعوا في حروب دموية بشعة بينهم والى اليوم بسبب عدم تحديده لاسم الخليفة من بعده .. فأين كان رب العزة ؟!

اعتراض : المعجزة .. لم يمت مقتولاً بالسيف !!

هذه إحدى معجزات النبي ص التي تثبت نبوته حيث انه لم يمت مقتولاً بالسيف أو الرمح مباشرة .

الإجابة :

أولاً :

اعتبار موت رسول الاسلام بعد سنوات من تسميمه عندهم " معجزة " فهذا من الاوهام!

فمحمد نفسه لم يقل ابداً ان هذه معجزة!

ولا قالها إله الاسلام بأنها معجزة!

ولا قالها صحابته بانها معجزة!

ولا قالتها زوجاته بأنها معجزة!

كان يمكن قبول انها معجزة لو كان بعد تناوله السم قد بقى حياً دون موت ولا الم ولا تأثر منه !

حينها بامكانك ان تقول هذه معجزة.
اما ان يتناول السم (قليلاً منه) ثم يماطله وجعه كل فترة ، ويعاوده كل سنة ويتألم ثم اخيراً يصاب بالحمى الشديدة والالام الشديدة ويموت بانقطاع وتين قلبه (باعترافه) ، فليس فيه معجزة .

ثانياً :
لماذا لم يمت مباشرة بالسيف؟ لأن هناك وعداً قطعه محمد على نفسه يقول: **" لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ " (الاسراء :75)** اي العذاب . فلو كان مات مقتولاً بسيف او رمح لما كان سيذوق العذاب . انما أمر " الاله الحقيقي " ان يموت مسموماً مع معاناة وألم لسنوات. لكي يطبق عليه ذات العقاب الذي حدده لنفسه فتكون شهادة عليه .

اعتراض : موته مقتولاً هو شهادة له .. فهو شهيد !

موت النبي مسموماً بسم اليهودية جعله شهيداً في سبيل الله و ما أعظم أجرالشهيد.

الإجابة :
اي نبي كذاب في نظر اتباعه لو قتل فهو شهيد .. هذا لا يعطيه اي ميزة! لو كان موته مسموماً بالسم الزعاف " شهادة " تعطيه لقب " شهيد " ، فهل ستعتبرون **مسلمة بن حبيب** (رحمان اليمامة) "مسيلمة الكذاب" الذي ادعى النبوة " شهيداً " لمجرد انه قتل في معركة اليمامة [21] ؟

[21] قُتل مسيلمة من قبل وحشي بن حرب في معركة اليمامة عام 12 هـ / 633 ميلادية وكان عمره قد تعدى المئة عام بحسب ما ورد في تاريخ الخلفاء للسيوطي.

مدعي النبوة **رشاد خليفة** قتله أحد اتباعه ! أفهو عندكم شهيد ؟
لماذا لا تعتبرون اي نبي كذاب يموت بالقتل " **شهيداً** " ايضاً ؟
بوذا مؤسس البوذية التي يتبعها 500 مليون بوذي .. مات مسموماً ..[22] فهل هو " **شهيد** " ...؟
ثم الا يقولون ان رسولهم هو " **نبي** " من السماء .. اذن فهذه درجة عليا واعظم من درجة " **الشهيد** " .. فلماذا يعطون الأدنى لمن يمتلك الأعظم ؟

والسؤال الآن :

اين كان الله رب محمد .. لماذا لم يهبه " الشهادة " مقتولاً في ارض المعركة وساحات الوغى والجهاد في سبيل الله ؟!
وتلك الميتة بالذات هي التي كان محمد يشتهيها ويتمنى نوالها ..
اذ نقرأ قوله الصريح وأمنيته عن كيفية موته :

---

[22] موت بوذا بعد أكلة مسمومة:

483 BC - Death and Pari-Nirvana

Having achieved the goal of spreading the teaching to the greatest number of people, **Buddha dies at the age of eighty years, as a result of food poisoning**. He dies in a forest near Kusinagara, Nepal, in the company of his followers reclining on a bed where he speaks his last words: "All compounded things are ephemeral; work diligently on your salvation." With these words on his lips, he passes into the state of Pari-Nirvana.
http://www.thebigview.com/buddhism/buddhasresume.html

وهذه نضعها كنوع من " المشابهات " بين البوذية والاسلام .. رداً على الشبهة السقيمة التي تزعم ان المسيحية قد تأثرت بالبوذية .

- " 1876.. **والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل اللّه فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل** وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا ابن فضيل عن عمارة بهذا الإسناد" .
(صحيح مسلم - كتاب الإمارة - باب **فضل الجهاد والخروج في سبيل الله**)

فكيف مات محمد بالسم غيلة وغدراً ، ولم يمت مقتولاً ضمن غزوة وجهاد " في سبيل الله " (وهي عندهم افضل واعظم القربات والاعمال عند ربهم)؟
وهي بالذات الميتة التي تمناها محمد .. اذ كان يحلف قائلاً :
" *والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل* "!

يغزو في سبيل الله ويقتل .. ثلاث مرات، تلك كانت أمنية " سيد المرسلين" في كيفية موته.
فأين كان ربه .. وما الحائل الذي حال دون تحقيق مبتغاه ، واعطائه مشتهاه، بالموت شهيداً في اشرف موضع وهو الجهاد في سبيل الله؟!
والقرآن - كما سقنا - قد اعتبر ان اهلاك وعقوبة محمد بقطع وتين قلبه هو موت عقوبة وليس موت شهادة وشهيد !!
" **لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِين** " **(الحاقة :45-46).**

فليس ما حدث سوى ان الاله الحقيقي هو من تدخل .. وأماته بالسم غيلة وغدراً على يد من اضطهدهم وشردهم.. بعيداً عن ما كان محمد يتمناه من قتلة تليق بالبطولة والاقدام في ساحات الحرب!
وقد سمح الاله الحق اضافة لميتة السم ،ان يتعذب محمد لسنوات ويعاني من ويلات الألم الجسدي وكربات الموت حتى النهاية . فأين كان ربه ؟!

"والله يعصمك من الناس" .. وعد لم يتحقق !!

لقد سقط الوعد القرآني القائل لمحمد بأنه معصوم من الناس :
" **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**" (المائدة: 67).

" يعصمك من الناس " ، اي المفترض ان ربه قد عصمه من الايذاء وقتل الغيلة .. في حين مات مقتولاً غيلة وخديعة بالسم !!

فالعصمة المزعومة كانت من القتل ، اذ نقرأ:

- " والله يعصمك من الناس **أن يقتلوك** وكان - ص - يحرس حتى نزلت فقال **انصرفوا فقد عصمني الله** رواه الحاكم ..."
(تفسير الجلالين)

- " قيل : معناه يعصمك **من القتل** فلا يصلون إلى قتلك .
وقيل : نزلت هذه الآية بعدما شج رأسه **لأن سورة المائدة من آخر ما نزل من القرآن**. " (تفسير البغوي)

العصمة كانت من القتل .. ومع ذلك قتل محمد على يد اليهودية بالسم!

بل زعموا ان هذا الوعد " نبوة " من القرآن تثبت نبوة رسولهم :

- " وقد دل قوله تعالى : والله يعصمك من الناس على صحة نبوة النبي ص؛ **إذ كان من أخبار الغيوب** التي وجد مخبرها على ما أخبر به ؛ لأنه لم يصل إليه أحد **بقتل** .." (أحكام القرآن - الجصاص)

وهذا يزيد الأمر سوءاً والطين بللاً ! فلو كانت هذه من اخبار الغيوب التي تدل على نبوته ، فقد سقطت مدوية لأنه قتل مسموماً !

وهذا ما اعتبره الإمام الالوسي مشكلة وتناقض مع وعد الآية. ثم وضع اجابة ، ولم يخفي بنفسه بعدها عن المنطق !!
اذ نقرأ:

- "ومنهم من ذهب إلى العموم، وادعى أن الآيات إنما نزلت بعد أحد **واستشكل الأمران بأن اليهود سموه** - عليه الصلاة والسلام - حتى قال » :لا زالت أكلة خيبر تعاودني وهذا أوان قطعت أبهري «وأجيب بأنه - سبحانه وتعالى - ضمن له العصمة من القتل ونحوه بسبب تبليغ الوحي، وأما ما فعل به - ص - وبالأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - فللذب عن الأموال والبلاد والأنفس، **ولا يخفى بعده**."
(تفسير الآلوسي)

سورة المائدة آخر ما نزل من القرآن !

الأنكى ان هذا الوعد القرآني بالعصمة من الناس قد نزل في سورة **المائدة** وهي آخر سورة نزلت من القرآن (كما صرح البغوي في تفسيره السابق).
فيا ترى لماذا لم ينزله ربه في اوائل سور القرآن حين كان محمد يدعو لدينه في مكة ؟ أم لم يكن حينها يعلم الغيب ولم يدري كيفية نهاية حياته، و اذا ماكان الناس سينالون منه أم لا ؟
فارتئى ان ينزله في سورة المائدة وهي السورة الاخيرة [23] احتياطاً..!
تصوروا .. وعد الله بالعصمة من القتل يرد في آخر ما نزل من القرآن (!!)

وحتى مع وجود هذا الوعد الا انه عجز عن الايفاء به .. وفعلاً نال الناس من محمد وفشلت العصمة الموعودة من حمايته ! فصار أمامنا التالي :

- رب الاسلام اظهر عجزه عن ايفاء وعده بعصمة نبيه من الناس !
- رسول الاسلام نفسه ثبت كذبه بموته مسموماً وانقطاع وتين قلبه !

الم يحن الوقت عزيزي المسلم لكي تراجع حساباتك وتراجع هذا الدين الذي فرضوه عليك فرضاً منذ ولادتك .. وبدلاً من مهاجمتك لرسل المسيحية القديسين كالرسول بولس .. ابدأ النظر بامعان في سيرة رسولك؟ هل هذا يمكن ان يدعى سيد المرسلين؟ هل تقارنه بالرسول بولس.. ناهيك عن ان يقارن بالسيد المخلص يسوع المسيح ؟ فكر قليلاً بوعي .. وكن منصفاً !

---

[23] قال جبير بن نفير: "حججت فدخلت على عائشة، فقالت لي: يا جبير، تقرأ **المائدة؟** فقلت نعم، قلت: أما **إنها آخر سورة نزلت**، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه".
(صحيح: أخرجه الحاكم في مستدركه- كتاب: التفسير- باب: تفسير سورة المائدة، رقم (3210). وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي).